جامعة سيدي محمد بن عبد الله
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
ظهر المهراز- فاس

مسلك الدراسات العربية
مادة: صرف. الفصل 4
د: محمد الدحماني
2019- 2020

مقرر علم التصريف

1- مدخل إلى علم التصريف:

أ- تعريف علم التصريف:

الصرف والتصريف يطلقان في اللغة على عدة معان منها: رد الشيء عن وجهه، فالصرف: أن تصرف إنسانا عن وجه يريده إلى منصرَف غير ذلك. والصرف: بيع الذهب بالفضة، وهو بذلك يُنْصرف به عن جوهره إلى جوهر آخر، وهو البيان والإيضاح قال تعالى:(انظر كيف نصرف الآيات) أي كيف نبينها، والتصريف في الكلام: اشتقاق بعضه من بعض، ومرد هذا المعنى إلى معنى التحويل والتغيير، ومن ذلك قولهم: تصريف الرياح، وتصريف الأمور، وتصريف الآيات، وتصريف المياه، وكل ذلك يراد به التحويل من وجه إلى وجه ومن حال إلى حال، قال تعالى: ﴿**انظر كيف نُصرف الآيات ثم هم يصدفون**﴾ وقال سبحانه: ﴿**وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض**﴾، أي أنها تأتي جنوبا وشمالا، وقبولا ودبورا؛ تارة تأتي بالرحمة وتارة تأتي بالعذاب.

والتصريف في **الاصطلاح** هو: تغيير يلحق الكلمة في حروفها وبنائها بنية الكلمة لغرض معنوي أو لفظي، فالأول، كتغيير المفرد إلى المثنى والجمع، وتغيير المصدر إلى الفعل والوصف، والثاني كتغيير قوَلَ وغَزَوَ إلى قال وغزا.

وعرفه ابن جني بقوله: «التصريف هو أن تأتي إلى الحروف الأصول فتتصرف فيها بزيادة حرف أو حرفين بضرب من ضروب التغيير، فذلك هو التصرف فيها والتصريف لها، نحو قولك "ضرب"، فهذا مثال الماضي، فإن أردت المضارع قلت: "يضرب" أو المصدر قلت "ضرباً"، وعلى هذا عامة التصريف في هذا النحو من كلام العرب، فمعنى التصريف هو ما أريناك من التلاعب بالحروف الأصول لما يراد فيها من المعاني المفادة منها وغير ذلك» (شرح الملوكي/18).

ويقول ابن جني: «التصريف ميزان العربية وبه تعرف أصول كلام العرب من الزوائد الداخلة عليها، ولا يوصل إلى معرفة الاشتقاق إلا به... فالتصريف إنما هو لمعرفة أنفس الكلام الثابتة، والنحو إنما هو لمعرفة أحواله المتنقلة».

والتصريف عند ابن عصفور ورد بمعنيين:

أ- تغيير يجعل الكلمة على صيغ مختلفة لضروب من المعاني نحو: ضرب، ويضرب، وتضارب، واضطرب، وضارب... وزُيَيْد، وزيود. والغرض من التصريف هنا معنوي.

ب- تغيير الكلمة عن أصلها، من غير أن يكون ذلك التغيير دالا على معنى، كتغيير "قول" إلى "قال"، و"بَيَعَ" إلى "باع"، و"وَعَدَ" إلى "عِدة" و"اوْتعد" إلى "اتَّعد". والغرض من التصريف هنا لفظي.

وعرف الأشموني علم التصريف بأنه: «**علم يبحث عن أحكام الكلمة العربية، بما لحروفها من أصالة وزيادة، وصحة وإعلال ونحو ذلك، وبما يعرض لآخرها من وقف أو غيره، مما ليس بإعراب أو بناء**». (أوضح المسالك 4/ 375).

يستنتج أن التصريف هو العلم الذي تعرف به كيفية تأليف الكلمة المفردة، ببيان وزنها وعدد حروفها وحركاتها وترتيبها وما فيها من أصالة وزيادة وما يعرض لها من تغييرات.

ب- موضوع علم التصريف:

موضوع علم التصريف المفردات العربية، والمقصود بها: الأسماء المتمكنة، والأفعال المتصرفة؛ أما الحروف بأنواعها، والأسماء المبنية كالضمائر وأسماء الاستفهام والموصولات؛ والأفعال الجامدة كعسى وليس ونعْم وبئس، فلا يعنى علم التصريف بالبحث فيها.

والتصريف يدخل على ما كان موضوعاً على ثلاثة أحرف، أو ما وضع على أكثر من حرفين ثم حصل فيه حذف مثل: يدٌ أصلها يدْيٌ في الأسماء، و"قِ" أصلها "قي" و"قم" أصلها "قوم" في الأفعال. لذلك قال ابن مالك:

حرفٌ وشِبْهُه من الصرف بَري وما سواهما بتصريف حَري

وليس أدنى من ثلاثِي يُــرَى قابلَ تصريفٍ سوى ما غُيّرا

والمراد بشبه الحرف: الأسماء المبنية والأفعال الجامدة، لأن هذين النوعين يشبهان الحرف في الجمود والبناء.

ج- فائدته:

وفائدة علم التصريف، معرفة أوضاع الكلمة في تصرفها والاحتراز به عن الخطأ في الكلمات العربية وضبط صيغها وأبنيتها والتعرف على الأصلي والزائد من حروفها. وهو من أجل العلوم العربية موضوعا، وأعظمها خطراً، فهو يجري من الألفاظ العربية مجرى المعيار والميزان.

د- بين التصريف والصرف:

الصرف والتصريف لفظان يطلقان على مسمى واحد عند علماء العربية. غير أن البعض حاول التفريق بينهما، فجعل التصريف دالا على الجانب العملي المرتبط بكثرة التمرين والتدريب، والصرف دالا على العلم المتعارف عليه المرتبط بالأصول والقواعد المعتمدة في معرفة أحوال المفردات .

هـ- واضع علم التصريف:

اختلفت الآراء في واضع علم التصريف، حيث ذهب البعض إلى أن واضعه هو معاذ بن مسلم الهراء (ت187هـ)، وذهب آخرون إلى أنه ليس واضعه، لأن هذا العلم كان موجودا قبله، وإنما هو أول من جعل الصرف علما مستقلا بذاته. ويكاد يجمع الباحثون على أن أبا عثمان المازني(ت247هـ) هو أول من فصل الصرف عن النحو فصلا حقيقيا وأنه أول من دون علم الصرف في كتاب سماه "التصريف".

2. الميزان الصرفي:

1.2. الميزان الأساس "فَعَلَ"

عندما نتأمل كلمات اللغة العربية نجدها ثلاثية أو رباعية أو خماسية، غير أن أغلبها جاءت ثلاثية، وعلى هذا الأساس وضع علماء الصرف ميزانا بنوه على ثلاثة أحرف ليزنوا به كلمات العربية هو "فَعَل". وهذا الميزان يضبط بحسب ضبط الكلمة الموزونة. فالفاء فيه تقابل الحرف الأول منها، والعين تقابل الحرف الثاني، واللام تقابل الثالث، وقد أخذوا في الاعتبار أن يكون شكل الميزان بصورة الموزون مثل: قَرَأَ = فَعَلَ، مَرِضَ = فَعِلَ، كَرُمَ = فَعُلَ، قَمَرٌ = فَعَلٌ، ضَرْبٌ = فَعْلٌ، حِمْلٌ = فِعْلٌ.

ويسمى الحرف الأول في الموزون فاء الكلمة، والحرف الثاني عين الكلمة، والحرف الثالث لام الكلمة.

وقد سمي هذا الميزان بالتمثيل، لمماثلة حروف الميزان للموزون في عدد الحروف وهيئاتها.

والغرض من الوزن بيان أحوال أبنية الكلمة في الحركات والسكنات، والأصول والزوائد، والتقديم، والتأخير، والحذف وعدمه.

2.2. وزن الكلمة التي فيها زيادة:

إذا زادت الكلمة على ثلاثة أحرف كان الزائد فيها إما أصليا وإما غير أصلي: فإذا كان الزائد أصليا مثل: دحْرَجَ، وجعْفَرٌ، زيد في الميزان حرف أصلي من حروفه وهو اللام، فوزن: دَحْرَجَ = فعْلَلَ، ووزن جعْفرٌ = فعْلَلٌ، وسفرجَلٌ = فَعَلَّلٌ، وجَحْمَرِشْ – أفْعَلِل.

وقد يكرر أو يضعف حرف من الحروف الأصلية، فيضعف أو يكرر الحرف الذي يقابله في الميزان، مثل: قَطَّعَ، وصَرَّحَ، وقَدَّمَ، ووزنه: فَعَّلَ، وجَلْبَبَ، وشملَلَ ووزنه: فعْلَلَ.

وإذا كان الحرف الزائد غير أصلي أي من الحروف التي تزاد في الكلمات العربية، وهي المجموعة في قولهم (سألتمونيها) فيزاد في الميزان الحرف الزائد نفسه. مثل: كاتَبَ وزنه فاعَلَ، تكاتب وزنه تفاعَلَ، مكتوب وزنه مفعول، مُستكتَب وزنه مستفْعَل ومثال ذلك قولك: أَحْسَنَ وأعْلَنَ وزنهما: أَفْعَلَ، وقولك: "انطلق واندثر، وانكسر" ووزنها انفعل، وقولك: "تقدَّم، وتسرَّبَ، وتنزَّه" وزنها تَفَعَّلَ، وقولك: "استخرج واستغفر واستأثر" وزنها استفعل.

وإذا وقعت في الكلمة زيادتان مختلفتان، كان لكل حكمها الخاص مثل قولك: عقنْقل وسجنجل = فهما على وزن: فَعَنْعَلْ، ومثل قولك: "اغدودَنَ، واخشوشن واعشوشبَ"، وهي على وزن افعَوْعَل.

3.2. وزن الكلمة التي حذف منها حرف:

إذا حذف من الكلمة الموزونة حرف من حروفها الأصلية، حذف الحرف الذي يقابله في الميزان، والمحذوف قد يكون فاء الكلمة أو عينها أو لامها.

فإذا كان المحذوف فاء الكلمة مثل: زِنَة وعِدَة وصِفَة، كان وزنها هو: عِلَة، لأن الأصل فيها هو: وَزَنَ ووَعَدَ ووَصَفَ، وعندما حذفت الواو حذفت الفاء التي تقابله في الميزان، وجيء بتاء التأنيث التي يوقف عليها بالهاء عوضا عن المحذوف وهي في الأصل زائدة.

وإذا كان المحذوف عين الكلمة مثل: قُلْ وبِعْ، كان وزن الأولى هو: "فُلْ" ووزن الثانية هو: "فِلْ"، والأصل فيهما هو: قولْ وبيعْ، فحذفت الواو من الفعل الأول والياء من الثاني لالتقاء الساكنين.

أما إذا كان المحذوف لام الكلمة مثل يدٌ، ودمٌ، وسَنَة، كان وزن يد ودم هو "فَعٌ"، ووزن سنة هو: فَعَةٌ، ووزن مئة هو: فِعَة.

فالمحذوف إذن هو لام الكلمة وهو: الياء في يد ودم، إذ أصلهما: يَدْيٌ ودَمْيٌ، والواو في سنة ومئة إذ أصلهما: سَنَوٌ، ومِئَوٌ. ومثلها "ابن" و"اسم" فوزنهما هو "إفعٌ"، والمحذوف فيهما هو لام الكلمة وهو الواو، والأصل: بَنَوٌ، وسَمَوٌ. ولما حذفت لام الكلمة عُوض عنها بألف الوصل قبل الفاء.

4.2. وزن الكلمة التي فيها إدغام أوإعلال أو إبدال:

إذا حصل في الكلمة إدغام أو إعلال أو إبدال، فإن ذلك لا يؤثر في الميزان، والكلمة توزن بحسب أصلها قبل الإعلال والإدغام والإبدال.

ومن أمثلة ما وقع فيه إدغام، الأفعال: مدَّ وعدَّ وردَّ وأصلها: مَدَدَ وعَدَدَ، ورَدَدَ. ووزنها هو: "فَعَلَ" قبل الإدغام وبعده. ومن ذلك : اشتدَّ، واعتدَّ، وارتَدَّ من الأفعال، ووزنها: افتَعل. ومُشتدّ ومُعتدّ ومُرتدّ من الأسماء ووزنها: "مُفْتَعِل"، والأصل فيها هو: مُشتدِد، ومُعتَدِد، ومُرتدِد.

ومن أمثلة ما وقع فيه إعلال بالقلب من الأفعال: "صام"، وأصله "صَوَمَ"، قلبت واوه ألفا وحلت محل الواو في الوزن، ووزنه هو: "فَعَلَ"؛ و "باع" الذي وقع فيه إعلال بالقلب وأصله: "بَيَعَ"، فقلبت ياؤه ألفا ووزنه هو: "فَعَلَ".

ومثال ما وقع فيه إعلال بالقلب من الأسماء: "مَهْدِيٌّ"، ووزنها "مفعول" وأصل الكلمة "مَهْدُوي"، فقلبت الواو ياء وأدغمت في ياء الكلمة.

ومن أمثلة ما وقع فيه إعلال بالتسكين: "يقوم" و"يقول"، و"يبيع"، فوزن "يقوم" و"يقول"، هو: "يَفْعُلُ"، ووزن يبيعُ هو: "يَفْعِل"، وذلك لأن الأصل فيها: يَقْوُم ويَقْوُل ويَبْيِعُ. والميزان جاء على الأصل ولم يؤثر فيه الإعلال.

ومن ذلك : مقام، ومكان، واسْتقام، واستباح، فوزن الأول والثاني هو: "مَفْعَل"، ووزن الثالث والرابع: "استفْعل"، والأصل فيها هو: مَقْوَم، ومَكْوَن، واستقوَمَ واسْتَبوَحَ.

ومن أمثلة ما وقع فيه الإبدال: "اصْطبروا" وأصلها "صبر" ومع أحرف الزيادة حلت الطاء محل التاء والأصل هو "اصتبر" وقع فيها إبدال بين الحرفين ووزنها هو: "افتعل". وفي "اضطرب" أبدلت الطاء من التاء لتجانس الضاد والأصل اضترب. وفي "ازداد" أبدلت الدال من التاء لتجانس الزاي في لفظها، والأصل هو"ازتان" ومع ذلك لم يتأثر وزن الفعلين.

5.2. وزن الكلمة التي حصل فيها قلب مكاني:

إذا حصل في الكلمة الموزونة قلب مكاني، بتبديل مواقع حروفها، كأن تأتي الفاء مكان العين مثلا، أو اللام مكان الفاء إلخ. فإذا حصل ذلك أثر في الميزان، لذلك وجب أن يحدث في الميزان مثل ما حدث في الموزون، ومن ذلك مثلا كلمة: "جاه" وأصلها "وَجْه" ووزن "وجْه" "فَعْلٌ" ففاء الكلمة هي "الواو"، وعينها هي "الجيم"، ولامها هي "الهاء". وفي "جاه" جاءت عين الكلمة التي هي الجيم قبل فائها أي الواو ولذلك فوزنها هو: "عَفَلٌ"، إذ صارت في القلب "جَوَهٌ" فلما تحركت الواو فتحة أصلية قلبت ألفاً، فصارت "جاه".

ومنه كلمة: "حادِي"، وأصلها: "واحد"، وواحد وزنها هو: "فاعل" فالواو فاء الكلمة، والحاء عينها، والدال لامها. ووزن كلمة حادي هو "عَالف" لأن الحاء التي هي عين الكلمة جاءت في أولها، والدال التي هي لام الكلمة وقعت في وسطها، والواو التي هي فاء الكلمة صارت في آخرها، وقلبت ياء لانكسار ما قبلها.

ومنه: "أيس" وهو الأصل في "يِئِس"، فجعلوا العين في موضع الفاء، وعلى هذا يكون وزنها: عَفِلَ ومثله: جبذ في: جذب.

6.2. وزن المضاعف الرباعي:

يختلف الصرفيون في وزن الكلمة المضاعفة مثل: لَمْلَمَ وعَسْعَسَ وفُلْفُل ولُؤلؤ. ويذهبون إلى أن المضعف نوعان: النوع الأول يمكن فيه إسقاط أحد الحرفين المكررين إذ يمكن أن يقال: "لَمَّ" في "لَمْلَمَ" و"عَسَّ" في "عسعس"، و"كَفَّ" في "كَفكف". والنوع الثاني لا يمكن فيه ذلك مثل: لؤلؤ، وجُؤْجُؤ.

ويتفقون على أن وزن النوع الثاني هو: فُعْلُل. ويختلفون في النوع الأول. فمنهم من يرى أن وزنه هو "فَعْلَلَ" ومنهم من يرى "فَعْفَلَ" لتكرار الفاء في الأصل، لذلك ينبغي تكرارها في الميزان. والرأي الأصوب أن يجعل النوعان على وزن واحد هو: فَعْلَلَ.

3- الزيادة وحروفها:

الزيادة هي أن يضاف إلى أصول الكلمة حرف واحد مثل: أكرم، أو حرفان مثل: انكسر، أو ثلاثة أحرف مثل: استخرج، أو أربعة أحرف مثل: اعشوشب.

والأحرف التي تزاد في الكلمة مثل: ضرب، يضرب، واضطرب، يضطرب وتضارب، ومضروب، وضارب... تسمى حروف الزيادة، وهي التي جمعها بعضهم في: "سألتمونيها"، وجمعها آخرون في: "أمان وتسهيل"، وجمعت في: "اليوم تنساه" وجمعها المازني في: "هويت السِّمان".

غير أنه لا ينبغي أن يُفهم أن هذه الأحرف لا تقع في الكلام إلا زائدة، فأصول الكلمة قد تكون كلها من هذه الأحرف مثل: "سأل ونام، وملأ ومات". بل المراد هو أنه إذا أريد زيادة حرف أو أكثر على الكلمة زيد من هذه الأحرف دون غيرها.

وتنقسم الزيادة، بحسب الحروف المزيدة إلى قسمين:

1- **ما يكون بتكرير حرف أصلي من أصول الكلمة**، وذلك على أربعة أوجه:

أ- إما أن يكون بتكرير العين، مع اتصال الحرفين المكررين مثل: "قطَّع، وقدَّم، وهذَّب في الفعل، و"قُنَّب، وتُبَّع، وسُلّم"، أو مع انفصالهما، ويقع في الاسم مثل: عَقَنْقَل، وسَجَنْجَل، وعَثَوْثَلْ"، وفي الفعل: "اغْدَوْدَنَ، واعشوشب، واخلولق".

ب- وإما أن يكون بتكرير اللام، مع اتصال الحرفين المكررين مثل: "خَفَيْدَد وخِدَبَّ" في و"احمرَّ، وشَمْلَلَ، وجَلْبَبَ، واقعنسَسَ". أو مع انفصالهما مثل: "قُرْدودة، وصِهْمِيم" في الاسم.

ت- وإما بتكرير الفاء والعين، ويقع في الاسم مثل: "مَرْمَريس" و"مَرْمريت".

ث- وإما بتكرير العين واللام جميعاً، مثل: "صَمَحْمَح"، و"غَشَمْشَم".

2- **ما يكون بزيادة حرف خارج عن أصول الكلمة**، كزيادة الألف في "ضارب" و"ذاهب"، وزيادة الواو في "جوهر" و"كوثر"، والياء في "صيرف" و"ضيغم"، والميم والواو في "مضروب" و"مهزوم". ويقع في الفعل، كزيادة الهمزة في "أحسن" و"أخبر" و"أكرم"، والألف في "ضارب، وقاوم"، والتاء والألف في "تقاتل" و"تصارع" والهمزة والنون في "انطلق" و"انكسر" والهمزة والسين والتاء في "استكبر" و"استغفر" و"استقام".

وهذه الزيادة لا تكون إلا من الحروف العشرة المجموعة في قولهم: "سألتمونيها" المشار إليها أعلاه.

1.3. الغرض من الزيادة:

للزيادة أغراض كثيرة نذكر منها:

أ- **مدّ الصوت**، كزيادة الألف في: "قطار وكتاب، وحمار" والواو في "عصفور وعجوز"، والياء في "قتيل، وصحيفة، وسعيد". وذلك إنما يكون بحروف المد واللين (الألف والواو والياء).

ب- **العوض عن حرف محذوف من الكلمة** مثل: "عِدَةٌ" فالتاء عوض عن "الواو" وأصلها "وعْد". ومثل "ابْن" فهمزة الوصل عوض عن اللام المحذوفة التي هي الواو، والأصل "بَنوٌ".

ج- **الإلحاق**، أي إلحاق بناء ببناء مثل: "شَمْلَلَ، وجَلبَبَ" فاللام الثانية زيدت في الكلمتين لإلحاق هذين الفعلين بنحو "دَحْرَجَ، وسَرْهَفَ" مما لامه الثانية أصل. ومثل "كوثر" و"قرْدد" فالواو في "كوثر" والدال في "قردد" زائدتان للإلحاق بوزن "جَعْفَرْ".

وفي الأفعال ثلاثة أنواع من الإلحاق:

- **الملحق بدَحْرَجَ** مثل: "شمْلَلَ، وجلببَ" ومثل "بيطر، وجَهْوَرَ، وحَوْقَل" و"سَلْقَى، وقَلْنَسَ".
- **الملحق بتدحرج** مثل: "تشيطن، وتَقَلْنَسَ".
- **الملحق باحرنجم** نحو: اقعنسس.

والزيادة التي للإلحاق، الأكثر فيها ألا تدل على معنى جديد، كما أنها لا تختص بحروف الزيادة العشرة، فقد تكون الزيادة من هذه الحروف كلام "شَمْلل"، وقد لا تكون منها كباء "جلبب". كما أنه في زيادة الإلحاق يتعذر الإدغام مع وجود موجب له، لأن الإدغام في نحو: "جلبب" يُفَوِّتُ الغرض من الزيادة وهو موازنة الكلمة لكلمة أخرى.

4- **زيادة المعنى**، أي أن الغرض من الزيادة إفادة معنى، كزيادة الألف في "ضَارٍ وقائمٍ" فإنها لإفادة الفاعل، وكزيادة الميم في "مضروب ومُكرَم" فإنها لإفادة المفعول، وكزيادة حرف المضارعة في "أكتب ونكتب وتكتب ويكتب" فإنها لإفادة معنى التكلم أو الخطاب أو الغيبة، وكزيادة الهمزة والنون في "اندثر، وانكسر" فإنها لإفادة المطاوعة.

5- **التمكن من النطق بالساكن**، كزيادة همزة الوصل في فعل الأمر مثل: اكتب، اعلم، اخرج.

6- **بيان حركة لا بد من بيانها في بعض الأحيان** مثل: لِمَهْ؟ عَمَّهْ؟ فالكلمة الأولى هي: لِمَ، إلا أن الوقف من شأنه أن يذهب بحركة الميم مما قد يحدث التباسا، ولذلك زيدت هاء

السكت بعدها ليكون الوقف عليها، وبذلك تحفظ حركة الميم. ومنه قوله تعالى: ﴿**فأما من أوتي كتابه بيمينه فيقول: هاؤم اقرؤوا كِتَابِيَهْ، إني ظننت أني ملاقٍ حِسَابِيَهْ**﴾ .

2.3. كيف يعرف الزائد في الكلمة:

يمكن الحكم على الحرف بأنه زائد على الحروف الأصلية للكلمة بواحد من الأمور الآتية:

1) **سقوط الزائد من أصل الكلمة**، كالألف في "ضارب، وقائم" والتاء في "تضارب" والياء في "كريم، وبخيل، وسميع" والميم مع الواو في "مضروب، ومعلوم"، والألف والنون في مثل: "ذُؤْبَانٍ" وأصله وهو المفرد ذئبٌ – خال منهما.

2) **سقوط الزائد من فرع الكلمة**، وذلك كالألف في "سحابٍ وكتابٍ"، والهمزة في "أبيض، وأحمر، وأسود" فإن فرع هذه الكلمات – وهو الجمع: كُتب، وسُحب، وبيض وحُمْرُ، وسود" – قد خلا من الزيادة.

3) **استعمال الكلمة مرة بالزيادة ومرة بغيرها** ويكون المعنى واحداً في الاستعمالين، كالتكلم بالكلمة رباعية مرة وثلاثية مرة أخرى مثل: "أيْطل" (= الخاصرة) الذي سقط منه الياء فيقال فيه "إطْلٌ" بلا ياء، والمعنى واحد.

4) **أن يكون الحرف في كلمة جامدة**، ولكن موضعه لا يكون في المشتق إلا زائداً، كالنون ثالثة ساكنة غير مدغمة، بعدها حرفان كـ: "وَرَنْتَل"، بفتحات بينهما نون ساكنة (للداهية). و"عَصَنْصَر" بفتح المهملات وسكون النون (اسم جبل). لأنها في موضع لا تكون فيه مع المشتق إلا زائدة ولا "جَحَنْفَلْ" وهو (الغليظ الشفة) من الجَّحْفَلَة، وهي لذي الحافر كالشفة للإنسان.

5) **أن يكون الحرف في كلمة جامدة** لكن موضعه من المشتق تغلب فيه الزيادة، وذلك كالألف في "أرنب" فإن الألف تكثر زيادتها في المشتقات إذا وقعت أولا وبعدها ثلاثة أحرف، كما هي "أحمر، وأبيض، وأكرم".

6) **أن يلزم على تقدير كونه أصلا عدم النظير في العربية** وذلك كالتاء في "تَتْفُل" (الثعلب) لأنك لو جعلتها أصلية لكانت الكلمة على وزن "فَعْلُل" وهذا الوزن لا وجود له في العربية.

7) **أن يدل الحرف على معنى خاص**، كأحرف المضارعة، والألف في اسم الفاعل وغيرها.

3.3. أساليب معرفة الزائد والأصلي في الكلمة:

يعرف الزائد في الكلمة بثلاثة أساليب هي: الاشتقاق أوالتصريف، ومراعاة النظير، والكثرة.

1.3.3. الاشتقاق (أو التصريف):

الاشتقاق هو أهم هذه الأساليب، والمراد به أن تُصرّف الكلمة وتُقَلَّب على وجوه كثيرة، فإن ثبت الحرف فيها في تلك التقاليب كان أصلا، وإن سقط كان زائدا.

مثال ذلك:

– "عَنْبَس" (= الأسد)، فمن تصريفها يظهر أنها مشتقة من العبوس (عبس عبوسا) مما يدل على أن النون زائدة فيها.

– "ضارِبٌ" فالألف فيها زائدة، لأن تصريف الكلمة يدل على أنها مشتقة من الضرب، نقول: ضرب، يضرب، ضَرْب، مضروب، فالألف لم تثبت في هذه الكلمات كما ثبتت الضاد والراء والباء، مما يدل على أنها زائدة في "ضارب".

ومن أمثلة ما يزاد من الحروف: زيادة التاء في "تضارب"، والياء في "كريم وبخيل" والميم مع الواو في "مضروب، ومعلوم".

2.3.3. مراعاة النظير:

إذا لم يتسن الوقوف على اشتقاق الكلمة يلجأ إلى التماس النظير للكلمة التي يشك في زيادة حرف من أحرفها. فكلمة "عنتر" مثلا يشك في زيادة نونها، ولكن يمكن إثبات أصالتها بمقابلتها بكلمة تناظرها، فتقول، إنها على مثال: "جعفر"، وجعفر اسم رباعي مجرد لا زيادة فيه، وإذا كان ذلك كذلك كانت النون في عنتر أصلية لا زائدة.

فإذا قورن بين كلمتي "عنبس" و"عنتر" وقيل: لماذا تم الحكم على نون "عنبس" بالزيادة، وعلى نون "عنتر" بالأصالة، والكلمتان كلتاهما على مثال واحد وهو "جعفر".

أجيب عن ذلك بأن كلمة "عنتر" لا يدل على زيادة نونها اشتقاق، كما هو الشأن في نون "عنبس".

ويتضح الأمر أكثر من خلال الكلمات التالية: نَرْجِس و"تنضُب" (شجر تألفه الحرباء)، و"تَتْفُل" و"عُنْصَل" (بصل بري) وقرنفل.

فكلمة "نرجس" النون فيها زائدة، لأنها إن لم تكن زائدة كانت في موضع الفاء من الكلمة، وكان الوزن: فَعْلِل. وليس في أوزان الاسم الرباعي هذا الوزن فلما عدم النظير في كلمات العربية، كان ذلك دليلا على زيادة النون.

وكلمة "تَتْفُل" (الثعلب)، التاء فيها زائدة، فلو لم تكن زائدة لكانت الكلمة على وزن: فَعْلُل وليس في العربية نظير لهذا الوزن ومنها: "تنْضُب"(شجر).

وكلمة "عُنْصَل"، النون فيها زائدة لأنه ليس في العربية وزن على "فُعْلَل"(إلا في رأي بعض الصرفيين). ومثلها: "قَرَنْفُل"، فالنون فيها زائدة، لأنه ليس في الأسماء الخماسية ما هو على وزن: "فَعَلّل".

3.3.3. مراعاة الكثرة:

والمراد به مراعاة الشائع في الاستعمال العربي، كأن تكون زيادة حرف من الحروف شائعة في موضع ما.

كالهمزة التي تكون زائدة إذا وقعت في أول الكلمة وبعدها ثلاثة أحرف مثل: أحمر، وأعرج، وأحور. وبذلك تحكم على زيادتها في: أفكل (الرِّعْدة) وأرنب. كالنون التي تكون زائدة إذا وقعت ثالثة وبعدها حرفان في كلمة من خمسة أحرف مثل: "جَحَنْفَلْ"(الغليظ الشفة)، و"عَرَنْدَسْ" (الأسد الشديد)، و"عَصَنْصَر" (اسم جبل)، و"وَرَنْتَلْ" (للداهية). فإذا ورد ما يماثل ذلك حُكم عليه بزيادة النون لكثرة هذه الظاهرة في لغة العرب.

أمثلة أخرى للتوضيح:

"تِبيان وتِلْقَاء وتِضْرَاب" هذه كلمات وردت على وزن "تِفْعَالْ"، فالتاء زائدة فيها على الرغم من مماثلة هذه الصيغة لكلمات أخرى مثل: قِرطاس، وسِرْحَان فهي زائدة وليست أصلية مثل القاف والسين في "قرطاس وسرحان"، وعلة ذلك أن الاشتقاق يدل على ذلك، ويحكم به ومن أجل ذلك لم نقم وزنا لمراعاة النظير، ولم نحكم على التاءات بالأصالة، كما حكمنا على قاف قرطاس، وسين سِرحان.

وإذا جهل الأصل، ولم يعرف للكلمة اشتقاق وتصريف، فحينئذ نلجأ إلى مراعاة النظير كما فعلنا مع نون "عنتر"، أو نلجأ إلى مراعاة الكثرة كما فعلنا في همزة "أَفْكَل".

4- تصريف الأفعال:

1.4. أقسام الفعل:

1.1.4. الماضي والمضارع والأمر:

ينقسم الفعل باعتبار الزمن إلى ماض ومضارع وأمر.

فالماضي: ما دل على حدث قبل زمان التكلم مثل: سافر، ذهب، قرأ. ومن علاماته قبول تاء الفاعل مثل: قرأت، وتاء التأنيث الساكنة مثل: ذهبتْ، سافرتْ.

والمضارع: ما دل على حدث في زمان التكلم أو بعده، مثل: يسافر، يقرأ، يخرج.

وهو يصلح للحال والاستقبال، ويتعين للحال بقرائن لفظية منها لام الابتداء، و"لا" و"ما" النافيتان، مثل قوله تعالى ﴿إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُوا بِهِ﴾، ﴿لا يحب الله الجهر بالسوء من القول﴾ ﴿وما تدري نفس بأي أرض تموت﴾.

ويتعين للاستقبال بواسطة السين، وسوف، ولن، وأنْ، وإنْ، مثل ﴿سيقول السفهاء من الناس﴾ ﴿ولسوف يعطيك ربك فترضى﴾ ﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون﴾.

ومن علاماته: أن تسبقه النواصب والجوازم: لم يخرج، ولن يخرج، إذ يقترن بحروف المضارعة: أنيت.

والأمر: ما يطلب به حصول شيء بعد زمان التكلم مثل: اجتهد، وعلامته قبوله نون التوكيد، وياء المخاطبة، ودلالته على الطلب بصيغته.

2.1.4. الجامد والمتصرف:

ينقسم الفعل إلى جامد ومتصرف:

فالجامد هو ما لازم صورة واحدة، وهو الذي يدل على معنى مجرد عن الزمان. وهو إما أن يكون ملازما للماضي مثل: ليس من أخوات كان، وعسى واخلولق من أفعال الرجاء، وأنشأ وطفق وجعل، من أفعال الشروع. ونِعْمَ في المدح، وبئس وساء في الذم، وخلا وعدا وحاشا في الاستثناء.

وإما أن يكون على صيغة الأمر ك: هبْ، وتعلَّمْ، هاتِ، تعال.

وإما أن يكون على صيغة المضارع مثل: ينبغي، ويَهيط.

والمتصرف هو ما لا يلزم صورة واحدة أو ما اختلفت أبنيته لاختلاف زمانه، ومعنى ذلك أن يكون للفعل ثلاث صيغ:

صيغة الماضي، وصيغة المضارع، وصيغة الأمر، فهو يدل على الحدث مقترنا بزمان. وهو إما أن يكون تام التصرف، وهو الذي يأتي منه المضارع والماضي والأمر مثل: دخل يدخل ادخل، ونصر ينصر انصر. أو ناقص التصرف، وهو ما يأتي منه الماضي والمضارع فقط، مثل: زال يزال، وبَرِح يَبْرح، و، وفتئ يفتأ، وانفك ينفك، وكاد يكاد، وأوشك يوشك أو المضارع والأمر فقط مثل: يذر ذرْ، ويدَعُ دعْ.

3.1.4. الصحيح والمعتل:

ينقسم الفعل إلى صحيح ومعتل.

فالصحيح ما خلت أصوله من أحد حروف العلة الثلاثة: وهي الألف والواو والياء، مثل: علم، جلس، قرأ، سأل، شد، مدّ.

وحرف العلة إن سُكن وانفتح ما قبله سمي لينا مثل: حوْض وبيْت وسيْف. فإن كان مسبوقا بحركة تجانسه، كالألف التي تُسبق بالفتحة، والياء التي تُسبق بالكسرة، والواو التي تسبق بضمة، فإنه يسمى مَدّاً مثل: الفتى، القاضي، قال، يقول.

والمعتل هو ما كان أحد أصوله حرف علة مثل: وعد، قال، سعى.

ولكل من الصحيح والمعتل أقسام هي كالآتي:

1.3.1.4.أقسام الصحيح:

ينقسم الصحيح إلى ثلاثة أقسام هي: السالم، والمضعف، والمهموز.

أ- **السالم:**

هو ما سلمت حروفه من أحرف العلة ومن الهمزة والتضعيف ك: ضرب، وفتح، ونصر، وقعد، وحسِب، وكرُم... والسالم إن اشتمل على حرف زائد من همزة أو حرف علة أو غير ذلك، فإن ذلك لا يؤثر فيه، وذلك مثل: أكرَمَ، وأسْلَم، وأنعم، فكل فعل منها سالم وإن اشتمل على همزة، لأنها لا تقابل حروفه الأصول (الفاء والعين واللام) وإنما هي حرف زائد. ومثل: شارك وقاتل، وسابق، وبَيْطر، فكل فعل منها سالم وإن اشتمل على الألف أو الياء، فهي ليست من الأصول وإنما هي زائدة.

وحكم السالم أنه لا يصيبه أي تغيير عند اتصاله بالضمائر، لكن يجب تسكين آخره إذا اتصل به ضمير رفع متحرك. مثل: علمْتُ، عَلمِْتَ، علمتِ، علمْنَا... أما إذا اتصل به ضمير رفع ساكن:

– فإن كان ألفا فتح آخر الفعل مثل: يعلمَان، وينصُرَان، واعلمَا، وانْصرَا.

– وإن كان آخر الفعل مفتوحا بقي على الفتح مثل: ضربَا ونصرَا.

– وإن كان الضمير واوا ضم آخر الفعل مثل: ضربُوا، علمُوا، ويضربون ويعلمون، واضربوا، واعلموا.

– وإن كان الضمير ياء كسر آخر الفعل، مثل: تضربين، تعلمين، اضربي، واعلمي.

ب– المضعف:

وهو ما كان حرفان من أحرفه من جنس واحد. وهو نوعان: مضعف الثلاثي ومزيده، ومضعف الرباعي.

فمضعف الثلاثي ومزيده: ويقال له الأصم لشدته، هو ما كانت عينه ولامه من جنس واحد مجردا كان أو مزيدا مثل: مدَّ، وفرَّ، وشدَّ، وامتدَّ، واشتدَّ، واستَمَدَّ. ويخرج عن إطار المضعف ما كان فيه حرفان من جنس واحد وأحدهما يقابل العين والثاني لا يقابل اللام، مثل "قطَّع وشَرَدَّ" فإن الحرف الثاني من الحرفين المتجانسين في هذين المثالين ليس مقابلا للام الكلمة، وإنما هو تكرار لعينها مثل احمرَّ، واحمارَّ، فإن أحد الحرفين المتجانسين من هذين المثالين ونحوهما ليس في مقابل العين، بل هو تكرار للام الكلمة.

ومضعف الرباعي هو ما كانت فاؤه ولامه الأولى من جنس، وعينه ولامه الثانية من جنس آخر مثل: زلْزَل، ودمْدَم، وعسْعَس، وهَدْهَدَ، ورقْرق.

وتصريف المضعف الرباعي وإسناده إلى الضمائر لا يغيران من بنائه، فهو مثل السالم في جميع أحكامه. أما الثلاثي فله أحكام هي كالآتي:

1– **وجوب فك الإدغام:** عند إسناد الفعل الماضي إلى ضمير رفع متحرك: تاء الفاعل، ونا الدالة على الفاعل، ونون النسوة مثل: "مددْت، وخفَفْتُ، وملِلْتُ، ومدَدْنا، ومَلِلنا، وخفضن". أو إسناد الفعل المضارع وفعل الأمر إلى نون النسوة مثل: يَمْدُدْنَ، وامْدُدْنَ، واردُدْنَ.

2– **وجوب الإدغام**، وذلك إذا أسند إلى ضمير رفع ساكن كألف الاثنين وواو الجماعة وياء المخاطبة مجزوما كان أو غير مجزوم، أو إذا أسند إلى اسم ظاهر أو ضمير مستتر أو اتصلت به تاء التأنيث ولم يكن مجزوما مثل: مرَّ محمد، ومحمد مرَّ، والمحمدان مرَّا، وهم مرُّوا، ومَرَّت فاطمة، ومثل: هما يمدان، ولن يمدَّا، ولم يمُدَّا، هم يمدُّون، ولم يمُدوا، ولن يمدُّوا، وأنت تمُدِّين يا هند، ولن تمدي، ولم تمدِّي.

3- **جواز الإدغام وفكه** في المضارع والأمر حيث يكون الضمير المسند إليه مستترا والفعل المضارع مجزوما مثل: زيد لم يمرَّ بديارنا، أو زيد لم يمرُرْ بديارنا، ومثل: مُرَّ بنا، وامرُر بنا. قال تعالى ﴿ومن يحْلُل عليه غضبي فقد هوى﴾ وقال ﴿ولا تمنُنْ تستكثر﴾ وقال عز وجل ﴿واغضُضْ من صوتك﴾.

ج- المهموز:

المهموز هو الذي يكون أحد أصوله همزة مثل: أخذ، وسأل، وقرأ. فالأول مهموز الفاء، والثاني مهموز العين، والثالث مهموز اللام.

والمهموز لا يختلف عن السالم عند إسناده إلى الضمائر، إذ لا تتغير بنيته معها، إلا ما كان من بعض الأفعال المهموزة التي تم التصرف في بنائها اللفظي حين إسنادها إلى الضمائر وهي:

أ- **الفعلان أخذ وأكل:** فقد كان الأصل أن يقال في صيغة الأمر منهما: أأْكُل، وأأْخذ، كما يقال، أأْثُرْه أي اتبع أثره. ولكنهم حذفوا الهمزة الساكنة التي هي فاء العين تخفيفا، ثم حذفوا همزة الوصل التي جيء بها في الأصل للتخلص من الابتداء بالساكن. فصار الفعلان: خُذْ، وكُلْ فوزن "خُذْ" عُلْ، ووزن (كُلْ) عُلْ. قال تعالى ﴿يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد، وكلوا واشربوا ولا تسرفوا﴾.

ب- الفعلان أمر وسأل: تحذف الهمزة في الأمر منهما إذا لم يسبقهما حرف عطف أو حرف استثناء، أو حرف رابط، تقول: مُرْ أخاك بالاجتهاد، قال تعالى ﴿سَلْ بني إسرائيل كم آتيناهم من آية بينة﴾. ووزن "مُرْ" عُلْ، ووزن "سَلْ" فَلْ.

أما إذا لم يقعا ابتداء (أي إذا كانا مسبوقين بحرف)، فالأكثر ألا تحذف الهمزة منهما كقوله تعالى: ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾ وقوله عز وجل ﴿وأْمُر أهلك بالصلاة﴾.

ج- الفعل رأى: حذفت همزة الفعل (رأى) في المضارع والأمر، والأصل في تصريفه أن يقال: رأى، يرأى، إرْأَ. كما يقال نأى ينأى إنْأَ، غير أن العرب قالوا: رأى، يرى، رَ. فوزن (يرى) يَفَلُ ووزن (رَ) فَ.

د- الفعل أرى: حذفوا همزة الكلمة، وهي عينها في الماضي والمضارع والأمر، قال تعالى ﴿سنريهم آياتنا في الآفاق﴾، وقوله ﴿أرِنَا الله جهرة﴾.

فوزن (أرى) أَفَلَ، ووزن (يُري) يُفِلُ، ووزن (أرِ) أَفِ.

2.3.1.4. أقسام المعتل:

المعتل هو ما كان أحد أصوله –الفاء أو العين أو اللام– حرفا من أحرف العلة الثلاثة: الألف والواو والياء.

فإن كان حرف العلة مقابلا للفاء مثل: وَعَدَ ويَبِسَ، فالفعل هو المثال.

وإن كان حرف العلة مقابلا للعين مثل: قام وباع، وحيد وحوِر فالفعل هو الأجوف.

وإن كان حرف العلة مقابلا للام مثل: دعا ورضي ونَهُوَ، فالفعل هو الناقص.

وقد يجتمع في الفعل حرفان من أحرف العلة، فإن كانا مقابلين للعين واللام مثل: طوى وهوى، وقَوِيَ وحييَ فهو اللفيف المقرون، وإن فرق بينهما حرف صحيح فهو اللفيف المفروق، مثل: وعى، وشى، وقى.

أ- المثال:

المثال ما اعتلت فاؤه بواو مثل: وعد وورد، أو بياء مثل: يَبس، ويئس. وسمي مثالا لأنه يماثل الصحيح في عدم إعلال ما ضيه.

والفعل المثال عندما يكون يائيا لا يتغير في تصريفه شيء من بنائه. وإن كان واويا فهو يكون كما يلي:

1) إذا كان المثال الواوي مكسور العين في المضارع حذفت الواو في المضارع والأمر باطراد مثل: وَعَد يَعِد عد ووزن يَزِن زن، وورد يردُ رِدْ...

2) إذا كان المثال الواوي مضموم العين في المضارع ثبتت واوه في الماضي والمضارع والأمر مثل: وَضُؤَ يوضُؤ إوْضُؤ، وضُعَ يَوْضعَ اوْضُعْ.

3) إذا كان المثال الواوي مفتوح العين في المضارع فله وجهان:

أ– إذا كان الماضي منه مكسور العين "فعِل" تثبت الواو في المضارع مثل: وجِل يوجَل، وقد شذ منه أربعة أفعال هي: وَذِرَ يَذَرُ، وسع يسع، وطِئَ يطأ، وثئ يثأُ.

ب–إذا كان الماضي منه مفتوح العين "فعل" حذفت واوه مثل: وَضَع يَضَع، وهَب يهبُ. وشد منه ثلاثة أفعال هي: وسَعَ يَوْسع، وفَهَ يَوْفه، وبأ يوْبأُ.

ب- **الأجوف:**

الفعل الأجوف هو ما كانت عينة حرف علة، وسمي بذلك لخلو جوفه من الحرف الصحيح، وهو على أنواع معينة إما أن تكون واوا، وإما أن تكون ياء، وكل منهما إما أن تكون باقية على أصلها، وإما أن تقلب إلى ألف أو غيره.

فمثال ما عينه واو باقية على أصلها "حولَ، وعَور، وحاول".

ومثال ما أصل عينه الواو وقد انقلبت ألفا: "قام، وصام، ونام، وخاف، وأقام، وانقاد، واستقام...".

ومثال ما عينه ياء باقية على أصلها "غَيِدَ، وحَيِدَ، وصَيِدَ، وبايع، وشايع، وتبايعا وتسايفا".

ومثال ما أصل عينه الياء وقد قلبت ألفا "باع، وجاء، وأذاع، وأفاء، وامتار، واستراب، واستخار".

وحرف العلة في الفعل الأجوف لا يحذف في تصريفه واتصال الضمائر به إلا إذا التقى ساكنان: سكونه وسكون ما يليه، مثل:

– قلْت، أصله: قُوْلْتُ، التقى ساكنان، سكون الواو وسكون اللام فحذف حرف العلة، وكذلك الشأن عند اتصاله بضمير متحرك كالتاء ونا ونون النسوة مثل: فُزتُ، وفُزنَا، يفُزن وفُزْن. فالفعل لم يفز حذفت فيه العين، وهي الواو، لالتقاء الساكنين، سكون الواو، وسكون حرف الإعراب. وفُزْ، حذفت عين الفعل، وهي الواو لالتقاء ساكنين.

ويأتي **مجرد الفعل الأجوف** على ثلاثة أوجه:

1– على مثال "**عَلِم يعلَم**" واويا كان أو يائيا، مثل: "خاف يخاف، وهاب يهاب، وعوِر يَعْوَرُ، وغَيِد يغيَد".

2– على مثال: "**نصَر ينصُر**" ولا يكون إلا واويا، مثل: "ماج يَمُوجُ، وذاب يذوب".

3– على مثال: "**ضرب يضرِبُ**" ولا يكون إلا يائيا، مثل: "طاب يطيب، وعاش يعيش".

ج– الناقص:

الفعل الناقص ما كانت لامه حرف علة، واللام إما أن تكون أصلية أو منقلبة. فمثال ما كانت فيه اللام أصلية:

– رخُوَ (صار رخواً هشا)، وسَرُوَ (ارتفعُ)، فالواو فيهما أصلية.

– رقي وزَكِيَ وعييَ، وهوى، فالياء فيها أصلية.

ومثال ما كانت فيه اللام منقلبة:

– حَظِي، ورضيَ، وحَلِيَ، فهذه الأفعال ناقصة آخرها ياء منقلبة عن واو إذ يقال فيها: حُظْوة، ورضْوان، والحلو والحلاوة.

– "نَهُوَ" (ومنه النُهْية: غاية الشيء، وآخره والنُهية = العقل) وهو ناقص آخره واو منقلبة عن ياء لأن الاسم منه: نُهْية، وجمعه نُهى.

– "سما ودعا وغزا" وهي أفعال ناقصة آخرها ألف منقلبة عن واو.

– "رمى، وقضى، وكفى" وهي أفعال ناقصة، آخرها ألف منقلبة عن ياء.

وحرف العلة في الفعل الناقص يحذف إذا التقى ساكنان، سكون حرف العلة، وسكون ما يسند إليه من الضمائر. ومن أمثلة ذلك:

– دعت فأصلها دَعاتْ، التقى ساكنان، سكون حرف العلة وهو الألف المنقلبة عن واو وسكون تاء التأنيث، فحذف حرف العلة تخلصا من التقاء الساكنين.

– تَخْشَيْن، أصلها: تخشايْنَ، التقى ساكنان، سكون الألف، وسكون الياء التي هي ضمير رفع فحذفت الألف.

– اخْشَوْا أصلها: اخْشاوا، التقى ساكنان هما سكون حرف العلة وهو الألف وسكون الواو التي هي ضمير رفع، فحذفت الألف لالتقاء الساكنين.

ويأتي الناقص على خمسة أوجه:

1– على صيغة: نصر ينصُر مثل: دعا يدعو وعلا يعلو.

2– على صيغة: ضرب يضرِب مثل: مرى يمري وفلى يفلي.

3– على صيغة: فعل يفعَل مثل: نحا ينحى وطغى يطغى ورعى يرعى.

4– على صيغة: كرُم يكرُم مثل: رخُو يرخُو وسرو يسرُو.

5– على صيغة: علِم يعلَم مثل: رضِي يرضى ورقِي يرقى.

وإذا كان حرف العلة ألفا منقلبة عن واو أو ياء وأسند إلى ضمير رفع، بقي ما قبل الألف مفتوحا للدلالة على الحرف المحذوف مثل: اسعوا، دعوا، يتداعَوْن.

أما إذا كان حرف العلة واوا ساكنة مثل: يدعو، و ياء ساكنة مثل: يقضي، فإن ما قبلهما يضمر إذا أسند الفعل إلى واو الجماعة، مثل يدعُون، ويقضُون، ويعطُون، وينادون، ويكسر إذا أسند إلى ياء المخاطبة مثل: تدعِين وترمِين.

وإذا كان الفعل الماضي معتلا بألف وأسند إلى ضمير رفع غير واو الجماعة، فله وجهان:

أ- إذا كان ثلاثيا، تعود الألف إلى أصلها مثل: دعوْت، وقضيت، وبَدَوْنا، وسَعَيْن، ودعوَا، وسَعَيَا.

ب- وإذا كان غير ثلاثي، تقلب الألف ياء كيفما كان أصلها، مثل: استدعيت واستدعيا وتقاضيت وتناجيا.

د- اللفيف:

اللفيف قسمان: اللفيف المفروق، واللفيف المقرون.

فاللفيف المفروق هو ما اعتلت فاؤه ولامه، مثل: "وقى، وَعَى، وَفَى" وسمي مفروقا لأن حرفا صحيحا فرق بين حرفي العلة.

واللفيف المفروق تقع فاؤه واوا في كلمات كثيرة، وليس منه ما فاؤه ياء إلا "يدِيَ" (من باب رضيَ، أي: ذهبت يده ويبست). وتكون لامه ياء: إما باقية على أصلها وإما منقلبة ألفا، ولا تكون لامه واوا، ومثال ذلك:

- "وَحَى، ووَشَى" فأصل لام الفعلين ياء وقد انقلبت ألفا، إذ يقال: الوحْي والوشي.
- "وَرِيَ، وولِيَ" ولامهما ياء باقية على حالها.

واللفيف المفروق في تصريفه وإسناده إلى الضمير يجمع بين خصائص المثال والناقص، إذ تحذف فاؤه في المضارع والأمر مثل: وعى، يعي، وتحذف لامه إذا التقى ساكنان، سكونها وسكون ما يليها، تقول في تصريف الفعل "وعى" وعَيْتُ، وعَوْا، وَعَيْنَ أصلها وعَايْنَ.

واللفيف المفروق يكون على ثلاث صور:

أ- على صورة : "ضرب يَضْرِب" مثل: "وعَى يعي، ووَنَى ينِي، وَهَى يَهِي".

ب- على صورة : "عَلِم يعْلَم"، مثل: وجِيَ يَوْجى" من الوجى وهو الحفا.

ج- على صورة : "حَسِبَ يَحْسِب" مثل: "وَلِيَ يلي، ووَرِيَ يرِي".

واللفيف المقرون هو ما اعتلت عينه ولامه، مثل: "طَوَى، هَوَى، عَوَى، قَوِيَ" وسمي مقرونا لتجاور حرفي العلة فيه وعدم الفصل بينهما.

واللفيف المقرون يأتي على الوجوه التالية:

– ما عينه واو ولامه واو قد انقلبت ياء مثل: "غوِيَ، وقَوِيَ، ولَوِيَ (لوي القِدْح والرمل لوًى: اعوجَّ).

– ما عينه واو ولامه ياء باقية على حالها، مثل: "رَوِيَ، وضَوِيَ، وهَوِيَ".

– ما عينه واو ولامه ياء انقلبت ألفا، مثل: "أوَى، وثوى، وروى، وشَوى، وطوى...".

– ما عينه ياء ولامه ياء باقية على أصلها، مثل: حَيِيَ، وعَيِيَ.

واللفيف المقرون الثلاثي يأتي على صورة: "ضَرَبَ يضرِب" مثل "عوى وغَوى" ومثل: "ذَوَى ونَوَى"، وعلى مثال: "علِمَ يعلَم" مثل: "غَوِيَ وقَوِيَ" ومثل "عَيِيَ".

واللفيف المقرون لا يختلف في تصريفه عن الفعل الناقص، أما عينه فلا يمسها تغيير، نقول في تصريف الفعل هَوَى:

– هوَيْتُ، هَوَيْتَ، هَويتِ، هوى، هوَتْ، هوَيْنا، هوَيتما، هوَيَا، هَوتا، هَوَيتم، هويتن،هوَوْا، هوَيْنَ.

– أهوى، تهوى، تَهوَيْنَ، يهوى، تهوى، نهوَى، تهوَيان، يهويان، تَهوَوْنَ، تَهوَيْن، يَهْوَوْن، يهوَين.

– اهْوَ، اهْوَيْ، اهْوَيْنَ، اهوَيا، اهْوَوْا.

4.1.4. المتعدي واللازم:

ينقسم الفعل باعتبار معناه إلى: متعدٍّ، ولازم.

فالمتعدي هو الذي يتعدى فاعله ويجاوزه إلى المفعول به. مثل: حضر زيد الدَرْس. وعلامته أن تتصل به هاء تعود على المفعول به، مثل: "غلب زيدٌ خصمه فهنأه أصحابه" فالهاء في "هنأه" عائدة على "زيد" وهو المفعول به. فإن كانت الهاء عائدة على ظرف أو مصدر لم تدل على تعدي الفعل مثل: "يومَ الخميس سِرتُه". ومثل: "أخلِصْ في عملك إخلاصاً أخْلَصَهُ من سبقك" والهاء عائدة على المفعول به.

ويسمى الفعل المتعدي: واقعاً ومجاوزاَ، وهو يحتاج إلى: فاعل يفعله، ومفعول يقع عليه.

والفعل اللازم هو ما لا يتعدى الفاعل ولا يجاوزه إلى المفعول، فهو يحتاج إلى فاعل ولا يحتاج إلى مفعول مثل: سافر محمد، خرج زيد، ويسمى الفعل اللازم أيضا: قاصرا، وغير واقع، وغير مجاوز.

ويعرف لزوم الفعل بأحد أمرين: بمعنى الفعل أو بصيغته.

فمن حيث المعنى يمكن الحكم بلزوم الفعل إن دل على واحد من المعاني التالية:

1) على سجية أي: طبيعة، مثل: قصُر، وحَسُنَ وجَبُنَ، وقبُحَ، وطال...

2) على عَرَض، أي وصف غير لازم مثل: كَسِل، وحزِن، ونَشِط، ومرِض، وصحَّ، وشَبِع...

3) على لون مثل: حَمِرَ، وابيض، واخضر...

4) على حِلْيَة أي صفة من الصفات التي تأتي للتمدح بها مثل: دَعِجَ (الدعج سواد العين مع سعتها) وكحل...

5) على عيب مثل: عَوِر، وحَوِل، وعَمِش.

6) على نظافة مثل: طَهُر، ونظُفَ.

7) على دنس مثل: قَذِرَ، ووَسِخَ، ودنِسَ.

8) على مطاوعة فعل متعد إلى واحدٍ مثل: كسرت الزجاج فانكسر، ومددت الحديد فامتد ودحرجت الكرة فتدحرجت.

وأما من حيث الصيغة، فيمكن الحكم على الفعل بأنه لازم إذا جاء على إحدى الصيغ التالية:

1) صيغة "فَعُلَ" مثل: حَصُفَ وبَذُعَ.

2) صيغة "انفعل" مثل انكسر وانطلق.

3) صيغة "افعَلَّ" مثل اغْبَرَّ، وازورَّ.

4) صيغة "افْعالَّ" مثل: اقْطَارَّ، واذْهامَّ (اسود).

5) صيغة "افْعَلَلَّ" مثل: اشمأزَّ واطْمَأَنَّ، واقشعر.

6) صيغة "افْوَعَلَّ" مثل: اكوَهَدَّ (أصابه جهد وكهد = تعب).

7) صيغة "افْعَنْلَلَ" مثل احرنجم.

8) صيغة " افْعَنلَى" مثل احْرَنْبَى.

ويصير اللازم متعديا بما يلي:

1) **الهمزة** مثل: أكرم زيد عمراً، وأهنْت زيداً.

2) **التضعيف**، أي تضعيف عين الفعل مثل: فرَّحْت هندا، وعَظَّمت شعائر الله.

3) **زيادة ألف المفاعلة** مثل: جالس زيد العلماء، وكارم محمدٌ عليا.

4) **زيادة حرف الجر** مثل: مررت بزيد، ونزلت بمكان جميل، صعَدْت على السطح.

5) **زيادة الهمزة والسين والتاء** مثل: استخرجت الكنز، واستنبطت الماء.

6) **تحويل الفعل إلى باب** "نصر ينصُر" للدلالة على المغالبة، مثل: فاخرتُه ففخرْته، وقاعدْته فقعدته فأنا أقْعُدُهُ.

7) **تضمين الفعل اللازم معنى فعل متعد** مثل: رَحُبتكُم الدار" فقد تضمن "رَحُبَ" معنى "وسِعَ". ومثل قوله تعالى: ﴿ولا تَعْزِموا عُقْدة النكاح﴾ ضمن "تعزموا" معنى "تنووا" فتعدى تعديته.

8) حذف **حرف الجر توسعاً**، وحذف الجار وانتصاب الاسم بعد حذفه سماعي غير مطرد، ومثله قول الشاعر:

تمرون الديار ولم تعوجوا كلامكم علي إذن حرام

ويطرد حذفه مع أنّ وأنْ كقوله تعالى: ﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو﴾ هذا إذا تعين المراد، أما إذا لم يتعين المراد لم يجز الحذف مثل: رغبتُ أن تجتهد، فالسامع لا يعلم أراغب أنت في الاجتهاد أم راغب عنه.

أما المتعدي فهو على ثلاثة أقسام:

أ- **ما يتعدى إلى مفعول واحد**، مثل: ضرب زيد عمرا، وفهم علي الدرسَ.

ب- **ما يتعدى إلى مفعولين**، ويكون أصلهما مبتدأ وخبرا، وهو ظن وأخواتها، أولا يكون أصلهما كذلك وهو أعطى وأخواتها. مثل ظننت زيدا مجتهدا، وأعطيت عمرا كتابا.

ج- **ما يتعدَّى إلى ثلاثة مفاعيل**، وهو باب: أعلم وأرى. مثل: أعلمت زيداً الصدق مفيدا.

ويضيف إليهما البعض أفعالا أخرى مثل: حدّث، وأخبر، وخبر ،ونبأ، وأنبأ.

ومثال أرى: قوله تعالى: ﴿يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم﴾ فقد تعدى الفعل إلى الضمير هم وأعمالهم و"حسرات".

ويصير الفعل المتعدي لازما بأحد أربعة أشياء:

أ- **أن تضمنه معنى فعل لازم** مثل قوله تعالى: ﴿فليَحذَر الذين يخالفون عن أمره﴾ ضمن معنى يخالف معنى يخرج فصار لازما مثله.

ب- **تحويل الفعل المتعدي إلى "فَعُل" للتعجب والمبالغة** مثل: "ضرُب محمد، وفهُم زيد" أي: ما أضْربَه وما أفهمه.

ج- **أن يصبح مطاوعا للمتعدى إلى واحد** مثل: كسرته فانكسر، وجمعته فاجتمع، وقدتُه فانقاد.

د- **أن يتأخر عن معموله** كقوله تعالى: ﴿إن كنتم للرؤيا تعبُرُون﴾.

5.1.4. الفعل المجرد والمزيد:

ينقسم الفعل إلى مجرد ومزيد.

فالمجرد هو: ما كانت حروفه كلها أصلية، ولا يمكن إسقاط أي حرف منها بغير علة مثل: ضرب، وقال، وباع ... أما الحرف الذي يسقط لعلة فلا يعتبر زائدا كسقوط الواو في: قلت، والياء في بعت.

والمزيد هو: ما زيد فيه حرف أو حرفان أو ثلاثة أحرف على حروفه الأصلية.

والمجرد قسمان: ثلاثي – وهو الأكثر – ورباعي. **والمزيد قسمان:** مزيد الثلاثي ومزيد الرباعي.

1.5.1.4. أقسام المجرد وصيغه:

أ- المجرد الثلاثي:

جل الأفعال المجردة في العربية ثلاثية الأصول. والمجرد الثلاثي له ستة أبواب تعتمد السماع، ولها أقيسة غير مطردة.

* **الباب الأول: فَعَلَ يفْعُل** مثل: نصر ينْصُر، ودخل يدخل، وقعد يقعُد. وينقاس هذا الباب في المضعف المتعدي، مثل: مدَّ الحبل يمده، وفك العقدة يفكها. وفي الأجوف الواوي مثل: قال يقول، وطال يطول، وصاغ يصوغ. وفي ناقص الواوي مثل: غزا يغزو، ودعا يدعو.

* **الباب الثاني: فَعَل يفعِل:** وهذا الباب ينقاس فيما كان مثالا واويا ليست لامه حرفا حلقيا، مثل: وعد يعِد، وصف يصف، وفيما كان ناقصا يائيا ليست عينه من أحرف الحلْق مثل: رمى يرمي، وفيما كان مضعفا غير متعد مثل : رنَّ يرِن، ورف يرِف، وجَدَّ. [وقياس هذا الباب غير مطرد] .

* **الباب الثالث: فعَل يفعَل:** ويكون غالبا مما كانت عينه أو لامه حرفا حلقيا مثل: فتح يفتح، وذهب يذهب، ووضع يضع، وسأل يسأل، وقرأ يقرأ. وحروف الحلق ستة هي: الهمزة والباء والحاء والخاء، والعين والغين.

وما جاء من هذا الباب بدون حرف حلقي فشاذ مثل: أبى يأبى، وهلَك يهلك.

* **الباب الرابع:** فَعِل يفعَل: مثل فرح يفرح، وعلِم يعلَم، ووَجِل يوْجَل، ويبسَ ييْبَس.

ويأتي من هذا الباب الأفعال التي تدل على الألوان مثل: حَمِر يَحْمَر، وسَوِدَ يسْوَد، أو العيوب الظاهرة مثل: عوِر يَعْوَر، وعمش يعمش، أو الجمال الظاهر مثلك حَوِر يَحْوَر، وكحِل يكْحَل. أو الفرح مثل: فرِح يفرَح، وجَذِل يَجْذَل، وطَرِب يَطربُ. أو الامتلاء، مثل: شَبِع يشبَع، وشرب يشرب، أو الخلو مثل: فرِع يفرَع، وعطِش يعْطَش.

* **الباب الخامس:** فَعُلَ يفعُلُ:

مثل: شرُف يشرُف، وحسُن يحسُن، ويأتي مما يدل على اكتساب خليقة دائمة مثل: كرُمَ يكرُمُ، ولؤُمَ يلؤُمُ.

ولم يرد من هذا الباب يائي العين إلا لفظة هَيُؤَ: صار ذا هيئة، ولا يائي اللام إلا نَهُوَ من النُهْية، بمعنى العقل. ويجوز أن تحول كل فعل ثلاثي إلى هذا الباب إذا أريد منه اكتساب صفة مثل: قضو الرجل أي صار قاضياً. وأفعال هذا الباب لازمة.

* **الباب السادس:** فعل يفعل: مثل: حسب يحسب، ونعم ينعم. وهو قليل في الفعل الصحيح، كثير في المعتل مثل : وثق يثق، ووجد يجد (وجد عليه = حزن)، وورث يرث.

ب- المجرد الرباعي:

للرباعي المجرد صيغة واحدة هي فعلل، مثل: دحرج يدحرج، وعسكر يعسكر.

وقد نحتت العرب على هذه الصيغة أفعالا خاصة من جمل يكثر استعمالها مثل: بسمل الرجل، أي قال بسم الله الرحمن الرحيم. وحوقل أي: لا حول ولا قوة إلا بالله.

وألحقوا به أفعالا مزيدة وعددها سبعة، وهي:

1- **فَعْلَلَ:** مثل جلبب أي لبس الجلباب، فقد زيدت الباء الثانية ليلحق الفعل بوزن: دحرج.

2- **فَعْوَلَ:** مثل جَوْهَر صوته، إذا رفعه، وهو بمعنى: جهر واشتقاقه من الجهرة. زيدت الواو زيادة لفظية. ومنه:رهوك في مشيته، أي أسرع. وهو من الرهكة

3- **فوعل:** مثل: جوربه، أي ألبسه الجورب. مثل حوقل وهو غير الفعل المنحوت الذي سبقت الإشارة إليه، وهو مشتق من الحقلة، وهي ما بقي من نفايات التمر، فحوقل الرجل يعني كبر وضعف.

4- **فَعْيَلَ:** مثل: تَسَرْيفَ، وهو من قولهم: تسريف الزرع: إذا قطع شريافه وهو ورقه.

5- **فَيْعَلَ:** مثل: بَيْطَر وهو من البطر، أي الشق في جلد أو غيره.

6- **فَعْنَلَ:** مثل قلنسه، إذا ألبسه القلنسوة.

7- **فَعْلى:** مثلى سَلْقَى، إذا استلقى على ظهره.

2.5.1.4. أقسام المزيد وصيغه:

يزاد في الفعل المجرد أحرف ليؤدي بها معاني فرعية إلى جانب معناه العام.

والمزيد قسمان: **المزيد الثلاثي والرباعي:**

أ- المزيد الثلاثي:

الفعل الثلاثي المزيد فيه ثلاثة أقسام: ما زيد فيه حرف واحد، وما زيد فيه حرفان، وما زيد فيه ثلاثة أحرف [فغاية ما يبلغ الفعل بالزيادة ستة].

فللثلاثي المزيد بحرف ثلاثة أوزان هي:

1- **أفْعَلَ:** مثل أكرم، وأخرج، وأولى وأعطى،وآتى.

2- **فَعَّل:** مثل: علَّم، وهذَّب وفرح، وولى، وبرأ.

3- **فاعل:** مثل كاتب وناضل، وقاتل، وآخذ،ووالى.

وللثلاثي المزيد بحرفين خمسة أوزان هي:

1- **انفعل:** مثل: انخدع وانكسر، وانشق.

2- **افتعل:** مثل: احترم، والتطم، واجتمع، واشتق، واحتار، وادعى.

3- **افعَلَّ:** مثل: احمرَّ واصفرَّ واعْوَرَّ.

4- **تفعَّل:** مثل: تعلَّم وتكبر، وتزكى، [واذَّكر، واطَّهر والأصل تذكر وتطهر].

5- **تفاعل:** مثل: تباعد، وتشاجر، وتشاورن ومنه تبارك وتعالى، واثاقل.

وللثلاثي المزيد بثلاثة أحرف أربعة أوزان هي:

1- **استَفْعل:** مثل: استغفر واستنجد واستقام.

2- **افْعَوْعل:** مثل: اغْدَوْدَنَ، واعْشَوْشَبَ. اغدودن الشعر: إذا طال. اعشوشب المكان: إذا كثر عشبه.

3- **افْعَالَّ:** مثل: احمارَّ واخْضارَّ واشهاب: قويت حمرته وخضرته...

4-**افعَوَّلَ:** اجْلَوَّدَ، إذا أسرع، واعلَوَّط: أي تعلق بعنق البعيد فركبه.

ب- المزيد الرباعي:

ينقسم الفعل الرباعي المزيد فيه إلى قسمين: ما زيد فيه حرف واحد، وما زيد فيه حرفان.

- **الرباعي المزيد بحرف واحد:**

يزداد من الرباعي المجرد حرف واحد، فيصير على وزن **تفعلل**. وهو مطاوع لصيغة "فعلل" وهي للرباعي المجرد. نقول: دحرجت الكرة فتدحرجت، وسربلته فتسربل.

ولهذه الصيغة **ملحقات** هي:

أ- **تَفَعْوَل:** مثل تَرَهْوَك، والترهوك الضعف في المشي وأصلها من الرهكة وهي الضعف.

ب- **تَفَوْعَل:** مثل تَجَوْرَبَ، إذا لبس الجورب، وتكوثر إذا كثر.

ج- **تَفَيْعل:** مثل: تشيطن، إذا فعل فعل الشيطان وتشبه به.

د- **تَمَفْعَلَ:** مثل تمسكن، وتمندل، إذا تشبه بالمساكين واتخذ المنديل.

- **الرباعي المزيد بحرفين:**

ويزداد في الرباعي المجرد حرفان وله وزنان:

أ- **افعَنْلَلَ:** وهو مطاوع فعلل، يقال: حرجمت الإبل فاحرنجمت، أي جمعتها فاجتمعت. ويلحق بهذه الصيغة الفعل: "اقعنسس" إذا تأخر ورجع. والفعل: "احرنبى" و"اسلنقى" ووزنهما: افعنلى، ومعناهما: استلقى على ظهره، واحرنبى قد يعني: تهيأ للغضب والشر.

ب– **افْعَلَلَّ:** مثل اطمأن واقشعر، وادلهم الليل، إذا اشتد سواده.

مصادر ومراجع للاستئناس:

– شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين الاستراباذي، تح: محمد نور الحسن، دار الكتب، بيروت.

– شرح الملوكي في التصريف موفق الدين ين يعيش، تح: فخر الدين قباوة، المكتبة العربية، حلب.

– الممتع في التصريف، ابن عصفور الإشبيلي، تح: فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

المراجع:

– تصريف الأسماء والأفعال، فخر الدين قباوة.

– التطبيق الصرفي، عبده الراجحي، دار النهضة العربية، بيروت.

– دروس في التصريف، محيي الدين عبد الحميد.

– شذا العرف في فن الصرف، أحمد الحملاوي، المكتبة العلمية بيروت.